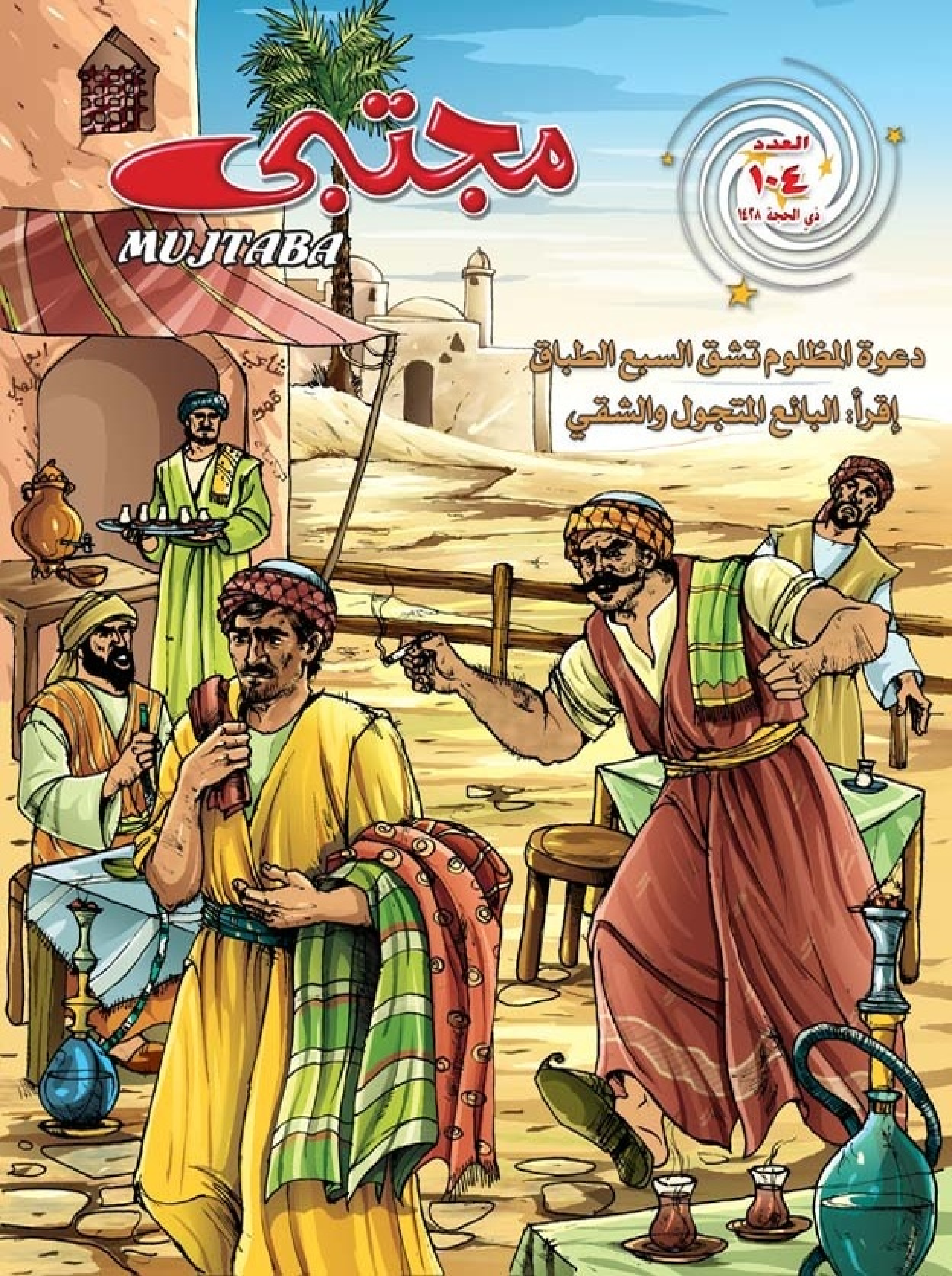

مجتبى
MUJTABA
العدد
١٠٤
ذي الحجة ١٤٢٨
دعوة المظلوم تشق السبع الطباق
إقرأ: البائع المتجول والشقي

قصة ودعاء

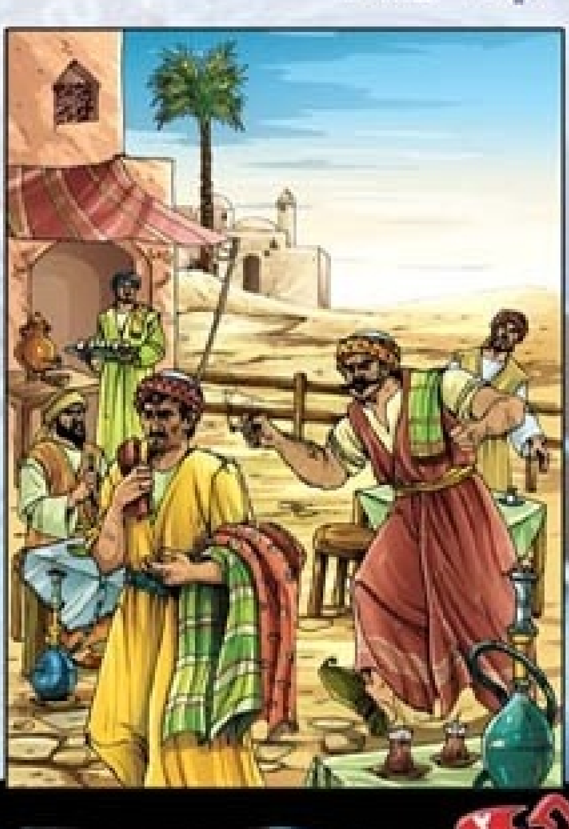
البائع المتجول والشقي

الدعاء سلاح المؤمن، وقد ورد فيه عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته الشيء الكثير، فهو يرد القضاء وقد أبرم إبراما، وهو نور السماوات والأرض، وهو أفضل من كثير من العبادات، وقد قال الله تعالى: ((قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم)) (الفرقان: ٧٧).

وخاصة الدعاء إذا كان من مظلوم على الظالم، فهو يشق السبع الطباق، ومن المصاديق على ذلك يقول أحد الإخوة الثقات:

ذهبت إلى بغداد لشراء بضاعة، وعند الظهر جلست بمقهى البيروتي على نهر دجلة، فمر بالمقهى بائع متجول ولما اقترب مني جاء إليه شاب من الشقاة من خلفه وبيده سيكارة فأطفأها في رقبته، وصار البائع يتضور من الألم، فالتفت البائع إليه فرآه من أشقياء بغداد ولا قبل له بمقابلته ، فرفع رأسه إلى السماء وخاطب المولى سبحانه قائلا: يا إلهي أنا لا أقدر عليه فأنت أيضا لا تقدر عليه؟!!

قال ناقل الخبر: فرأيت الدموع تنحدر من عيني البائع ثم سمعت حركة غير اعتيادية في المقهى وإذا بالمعتدي قد سقط في المقهى ميتا!!



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الإمام علي(ع)

المركز الرئيسي – قم المقدسة

مدير التحرير:

ضياء الجواهري

مدير الإدارة:

ضياء الزهاوي

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران

قم المقدسة

ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ – ٧٧٤٣٩٩٦

فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ – ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية

قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي

ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق

النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)

قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي

الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية

بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت

مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد

الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية

دار الجوادين (ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين

مكتبة الرسول الأعظم(ص)

الهاتف: ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٢٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت

وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداي قم ـ كد ٢٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخه من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .



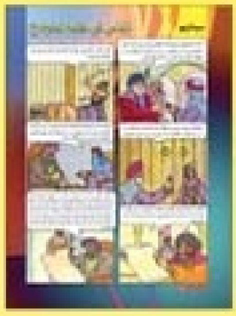


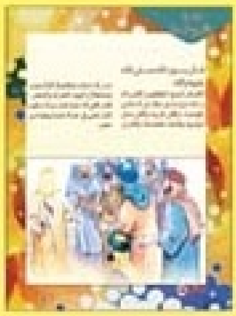
الافتتاحية

سلام عليكم يا أصدقاءنا في كل مكان. سلام عليكم مع هذا الشهر العظيم الذي عظمت بركته على المسلمين الذين لبّوا نداء ربهم العظيم ، فراحوا إلى بيته زرافات ووحدانا من كل فجّ عميق، ملبّين دعوته طائفين ببيته ساعين بين الصفا والمروة، ناحرين محلّقين راجمين الشيطان الرجيم، شاهدين منافع لهم قلّ ما تحصل الا في هذه المناسبة العظيمة.

ومن عظمة بركة هذا الشهر الذي اكمل به الباري تعالى دينه للمسلمين واتمّ فيه النعمة عليهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام على الخلق أجمعين بعد نبيّه الكريم، وذلك حينما صدع النبي صلّى الله عليه واله بأمر الله قائلاً: ((يا أيها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)) (المائدة: ٦٧) .

فقام النبي صلّى الله عليه واله خاطباً في جموع المسلمين قائلاً: الله مولاي وانا مولى المؤمنين، أولى بهم من انفسهم، الا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر معه الحق حيثما دار))، وبذلك فقد أصبح عليّ عليه السلام خليفة النبي صلّى الله عليه واله ووصيّه ووليّ كل مؤمن بعده بامر الله تعالى ، فهنيئاً لأحبتنا أصدقاء مجتبى بعيد الولاية الأغر، اللهم اجعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين عليه السلام احينا عليها وأمتنا عليها واسقنا من حوضه وارزقنا شفاعته إنك انت أرحم الراحمين. والى عدد قادم نستودعكم الله تعالى.

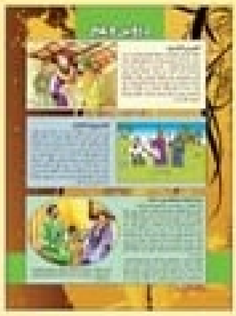






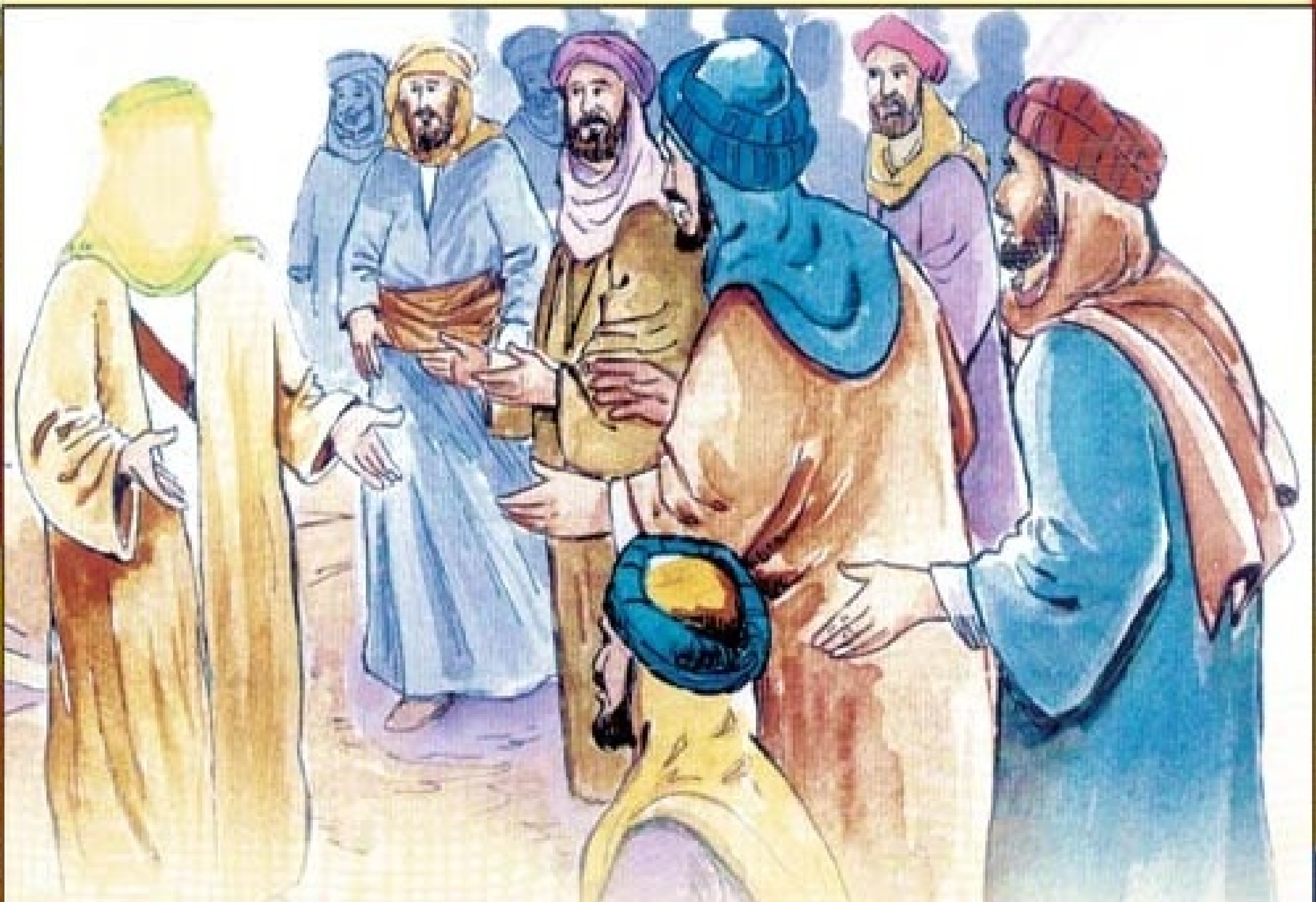






قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الكبائر تسع: أعظمهن الإشراك بالله عزّوجل، وقتل النفس المؤمنة ، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، والسحر ، فمن لقي الله عزّوجلّ بريئ منهن كان معي في جنة مصاريعها من ذهب.



روي عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بجماعة غفيرة ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق، فقال له الإمام عليه السلام: أسارق أنت يا غلام . فقال له: نعم، فقال له ثانية: أسارق أنت يا غلام؟ فقال: نعم يا مولاي، فقال الإمام إن قلتها ثالثة قطعت يمينك، فقال: أسارق أنت يا غلام؟ فقال: نعم يا مولاي، فأمر الإمام بقطع يمينه فقطعت، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فلقيه ابن الكواء وكان عدواً لأمير المؤمنين عليه السلام فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأنزع البطين وباب اليقين وحبل الله المتين والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين وذكر مناقب كثيرة إلى أن قال: فلما فرغ الغلام من الثناء ومضى سبيله دخل ابن الكواء على الإمام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الإمام: السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى فقال له: يا أبا الحسنين قطعت يمين غلام أسود وسمعته يثني عليك بكل جميل، فقال الإمام عليه السلام: وما سمعته يقول، فأعاد عليه قول الغلام، فقال الإمام لولديه الحسن والحسين: امضيا واتياني به، فمضيا في طلبه في كندة فقالا له: أجب أمير المؤمنين يا غلام فجاء، فلما مَثلَ بين يدي امير المؤمنين عليه السلام قال له: قطعت يمينك وأنت تثني بما قد بلغني، فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلتها إلاّ بحقٍ واجب أوجبه الله ورسوله صلّى الله عليه وآله، فقال الإمام عليه السلام: أعطني الكف ، فأخذ الإمام الكف وغطّاه بالرداء وكبّر وصلّى ركعتين وتكلم بكلمات سمعته يقول في آخر دعائه: اكشفوا الرداء عن الكف، فكشفوا الرداء عن الكف وإذا الكف على الزند باذن الله تعالى.



عيد الغدير

هو من الأعياد الإسلامية العظيمة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام، لأنّ الله تعالى أكمل به على المسلمين الدين وأتمّ عليهم النعمة، حينما أمر نبيه الكريم محمد صلّى الله عليه وآله أن ينصّب علياً عليه السلام إماماً وخليفة ووصياً من بعده يرجع إليه المسلمون في شؤون دينهم ودنياهم قائلاً: ((يا أيها الرسول بَلّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)) (المائدة: ٦٧). وكان ذلك حينما عاد النبي صلّى الله عليه وآله والمسلمون من حجة الوداع.

فلما وصل النبي صلّى الله عليه وآله والمسلمون إلى منطقة ((غدير خم)) صعد النبي صلّى الله عليه وآله وخطب المسلمين قائلاً: الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر معه الحق حيثما دار. ثم نزلت بعد ذلك الآيات الكريمة: ((اليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) (المائدة: ٣).

ويحتفل المسلمون في هذا العيد العظيم ويلبسون فيه كل جديد تبركاً ويزورون إمامهم وخليفة نبيهم صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في مشهده العظيم في النجف الأشرف.و يجددون معه العهد على الولاء، وكلما شاهد أحدهم الآخر يهنئه بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة.

وفي هذا العيد يأتي إلى مرقد أمير المؤمنين المرضى وذوي العاهات المزمنة والأمراض الصعبة فيبيتون في حضرة الأمير عليه السلام متوسلين به إلى الله تعالى في شفائهم ويأخذون منه سلام الله عليه ما يرجونه لأنفسهم من شفاء وعافية في تلك الليلة العظيمة وسط صلوات الناس وتهليلهم وتكبيرهم، وقد ذكر ذلك كل من شاهد تلك الكرامات الباهرة قديماً وحديثاً وقد ذكر ذلك الشعراء ومنهم شاعر العراق الكبير الحسين بن الحجاج في رائعته:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من
زار قبرك واستشفى لديك شفي

ومن جملة تلك الكرامات الباهرة ما قاله الشيخ النوري:

تشرفنا مع شيخنا رحمه الله بزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مُظهر العجائب والغرائب في يوم الغدير وظهرت أمامنا معجزة باهرة قرّت بها عيون المؤمنين وهي:

دخل رجلٌ رومي من قادة سلطان الروم من أهل العناد والصلف إلى الروضة العلوية قاصد الإساءة إلى مشاعر الناس بنعله إلى الروضة المباركة ،

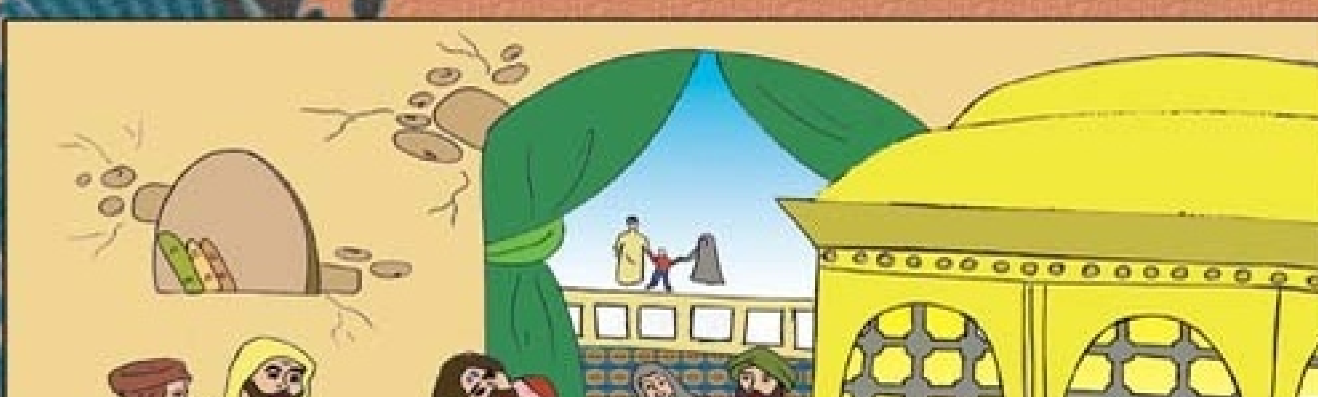


ومهما حاول خدم الروضة افهامه بضرورة خلع نعله احتراماً لحضرة الإمام عليه السلام أبى وامتنع واصرّ على دخول الروضة الشريفة بنعله نصباً وعناداً متبختراً في مشيه، فلما أن وصل إلى الإيوان الكبير مقابل الضريح المقدس قرب سلسلة الذهب المعلقة هناك وإذا به ينقلب على ظهره وعرضت له حالة الجنون وصار يتصرف على غير هدى وبقي على تلك الحالة يومين، ثم هلك لعنة الله عليه، وبعد أن أخرج من الحرم الشريف قيل له: ماذا رأيت؟ وماذا حصل لك؟ قال: رأيت سيداً قد خرج من القبر الشريف ، فضربني بإصبعيه على جبيني وقد رأى الناس أثر الإصبعين باللون الأزرق على جبينه وقد اشتهرت هذه الكرامة ونظم فيها بعض الشعراء أبياتاً منها للشيخ أحمد بن الشيخ حسن قفطان:

وكرامـــات علــي حيـدره
ظـاهرات عنـد أهـل التبصـره
ناصـبيٌ رام أن يـــدخل في
نعلـه للروضـة المنـوره
صـاحب الروضـة أرّخ أسـدٌ
قبـل أن يدخلـها قـد سـطره

وقال إمام الحرمين أبوالمحاسن محمد بن داود الهمداني:

ناصــبيٌ رام أن يـــدخل في
روضـةٍ نـور الهـدى فيهـا سطع
فــأتى البـاب فمـا راءٍ سـوى
أثـر اللطـم علـى خـدّ الُلكـع
فارتـدى ثـوب الـردى ملتحفـاً
بـثلاثٍ لهـم اللعـن شـرعْ
فاضــيفوهم إلى مـا أرّخـوا
((فبخفيـه حـنينٌ قـد رجـع))



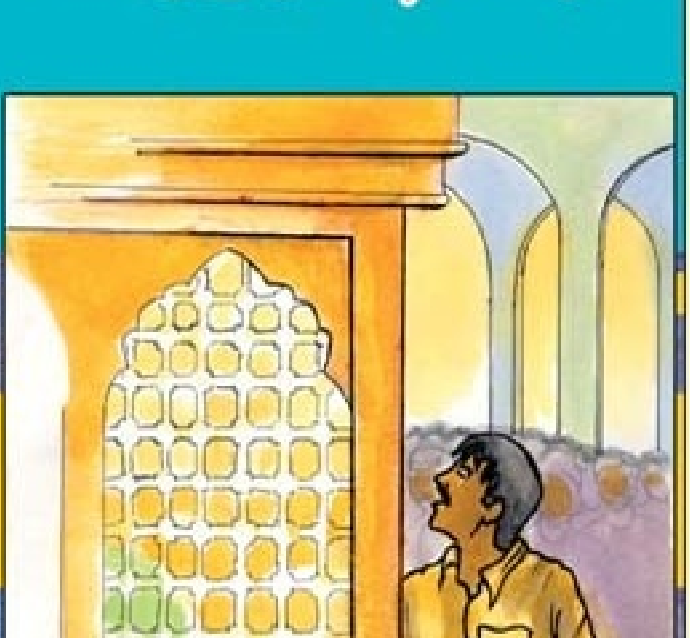


الإمام الرؤوف

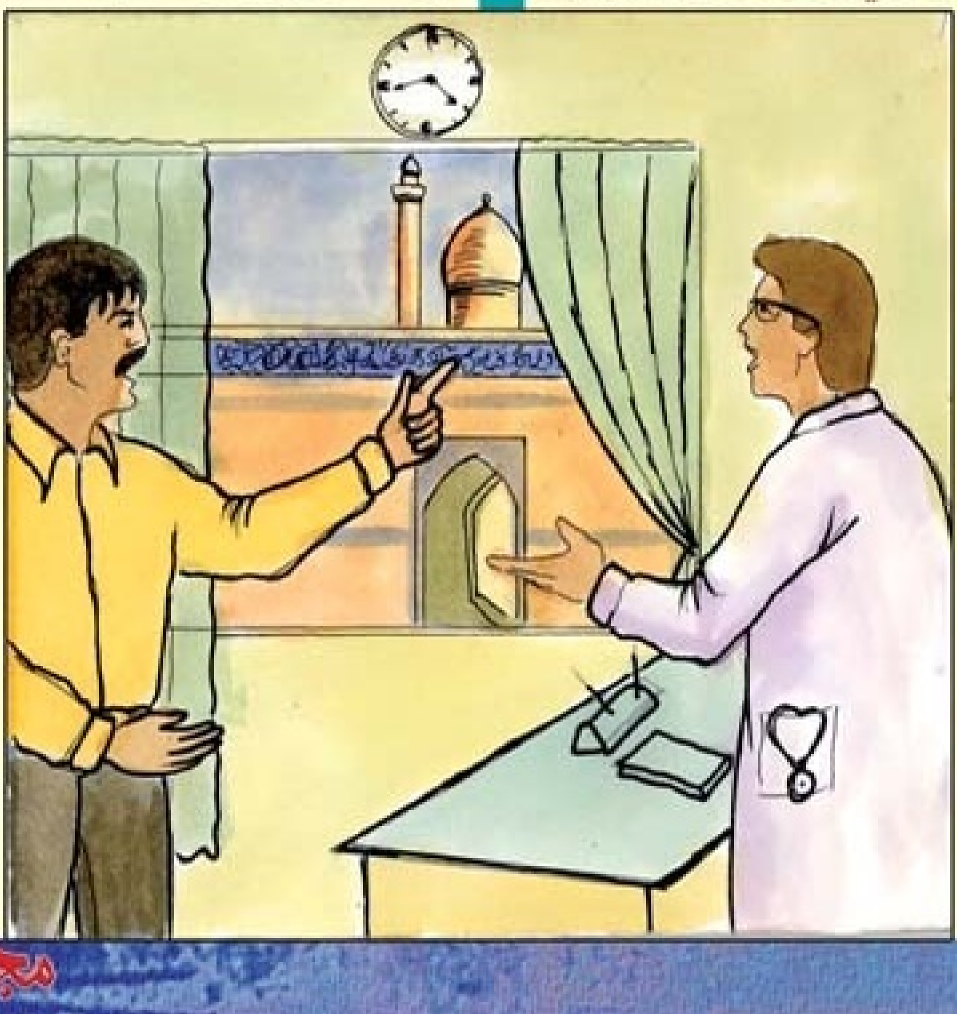
سافر شخص متدين مخلص من مدينة النجف الأشرف إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام وفي مشهد ظهرت في إصبعه حبه (دنبلة) وبدت تؤلمه كثيرا، فأخذه جمع من أصدقائه من أهل العلم إلى المستشفى ، وكان الطبيب الجراح نصرانيا ، فلما فحصه قال:

لابد من قطع الإصبع فوراً وإلا فسيسري الالم والورم إلى كامل الكف، فقال الرجل صاحب الإصبع: لا أسمح بقطع إصبعي، فقال الطبيب: إذا بقيت إلى الغد فسأضطر إلى قطع الكف بأجمعها من المعصم، ورجع المريض إلى محل اقامته والالم يزداد عليه ولم ينم تلك الليلة، وعند الصباح أذعن إلى أن يقطع اصبعه فراح إلى المستشفى فلما عاين الطبيب اصبعه قال: الآن لا فائدة من قطع الإصبع ولابد من قطع الكف من المعصم، لئلا يمتد ذلك إلى كامل اليد، فنضطر إلى قطعها من الكتف.

ووقع الرجل في حيرة من أمره فهو أمام أمرين احلاهما مرّ له، فإما ان تقطع كفه وإما ان يبقى تحت وطأة الالم، ولا يدري إلى اين سيصل الموضوع به أمام راي الطبيب، ولكنه رجع إلى محل اقامته، واشتد عليه الوجع أكثر من ذي قبل حتى رضى بقطع كفه،



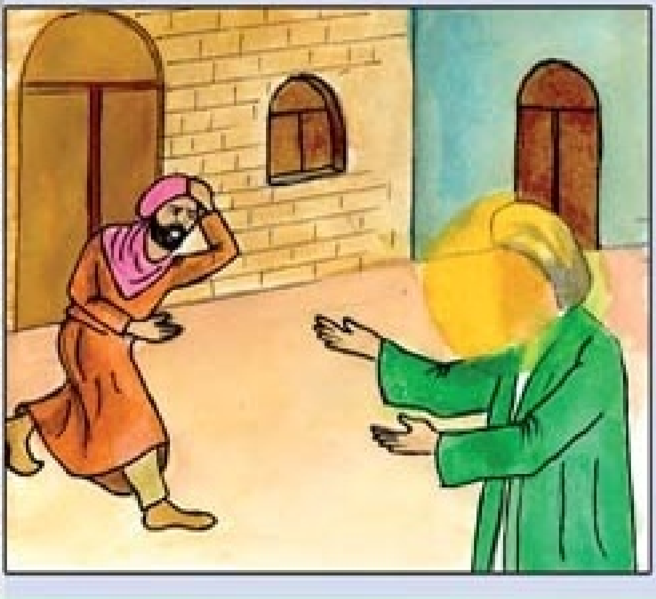
فذهبوا به إلى المستشفى، فلما عاين الطبيب الإصبع والكف قال: لابد من قطعها من الكتف فقد سرى المرض إليها جميعاً، وإذا لم نقطعها اليوم من الكتف فسيسري ذلك إلى سائر أعضاء البدن لتصل إلى القلب ويموت، ومرة أخرى رفض الرجل قطع يده من المنكب، وعاد إلى البيت لكنه يتلوى من الألم ولا يستطيع الصبر عليه، فأخذوه إلى المستشفى لقطع يده من الكتف ولكنه قال لأصحابه: إن موضوعي أصبح خطراً، إذ قد أموت في المستشفى، فخذوني قبله إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام ، فأخذوه إلى حرم الإمام عليه السلام ، فشرع بالبكاء والتضرع والتوسل وشكا إلى الإمام عليه السلام ما به قائلاً: هل يرضيك يا سيدي أن زائراً من زوارك يأتي إليك معافى ثم يعود لأهله مقطوع اليد من الكتف وأنت الإمام المعروف بالرأفة، وهو في حالته تلك بين بكاء وتضرع وخوف من المستقبل المظلم ، راح في سنة شاهد خلالها الإمام الرؤوف يضع يده المباركة على مواضع الألم من يده من كتفه حتى إصبعه، ثم قال له: قم فقد شفيت، فانتبه الرجل من غشيته ليجد يده لا ألم فيها ولا وجع، فذهب مع رفاقه إلى المستشفى ولم يخبر الطبيب بما جرى له مع الإمام عليه السلام، فلما شاهد الطبيب يده لم يجد أثراً للصبة فأخذ يده الأخرى معتقداً أنه اشتبه في الأولى، فلما رأى الثانية سالمة أيضاً قال بدهشة: هل التقيت بالسيد المسيح؟ قال الرجل: بل التقيت بما هو أعظم منه الذي شافاني برأفته على زواره وحدثه بما شاهد.



دور الموعظة في إحياء القلوب







قال الله تعالى في كتابه الكريم: ((فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى • سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى)) (الأعلى: ٩-١٠).

الموعظة لها دور وتأثير كبير في النفوس خاصة إذا صادفت قلباً خالياً فسرعان ما تفعل الموعظة فعلها فيستفيد منها الإنسان، ولنا على ذلك شواهد كثيرة:

ففي مرة من المرات كان الإمام موسى بن جعفر ماراً في طريق، فشاهد امرأة خرجت من بيتٍ واضح الثراء وهي تلقي في القمامة بقايا مائدة خمرٍ، فاستوقف هذا المشهد المنكر الإمام عليه السلام وقال لها:

هل سيدك حرٌ أم عبدٌ؟ فقالت: بل حرٌ.

فقال لها: صدقتِ لو كان عبداً لاستحيا من مولاه!!

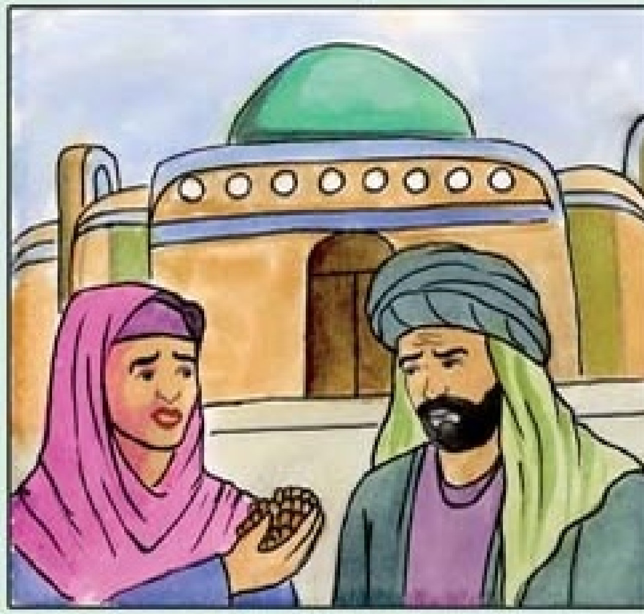
فاستغرقت هذه الكلمات والسؤال والجواب بعض الوقت، فلما عادت سألها سيدها: لماذا تأخرت ، فأخبرته بما قال الإمام عليه السلام، ثم قال لها: صفيه لي، فوصفته له، ورغم أنه كان على مائدة الخمر فقد وقعت تلك الكلمات على قلب خال من العناد واللجاج ، فركض هذا الرجل حافياً وراء الإمام عليه السلام حتى أدركه، فقال له: يا سيدي هل من توبة؟ فقال الإمام عليه السلام : من تاب تاب الله عليه ، فغيّرت تلك الكلمات حياة هذا الرجل وأصبح من أهل الهدى والصلاح، ولذلك سمي: بشر الحافي.

وتقل عن رجل يقال له مسلمه إنه قال: ذهبت إلى دار الخليفة عمر بن عبدالعزيز في وقت الفجر وصليت الصبح فيه، وبعد الفراغ من الصلاة أتت امرأة وبيدها قبضة من التمر وقالت:

يا مسلمة لو أكل رجل هذه التمرات وشرب عليها الماء فهل يكفيه ذلك؟ يقول مسلمة: قلت: لا أدري، فأخذت قبضة أخرى من التمر، فوضعتها فوق تلك القبضة وقالت: وهل هذا يكفي؟

قلت: نعم، هذا يكفيه أو أقل منه، ولو أكل هذا وبقي إلى الليل ما احتاج إلى طعام آخر، قالت: إذن فلمَ يذهب الإنسان بنفسه إلى النار؟

قال مسلمة: لم تؤثر فيَّ موعظة كهذه أبداً.





ومعروف الفضيل بن عياض الذي قضى مدة من عمره عاصيا طاغيا سارقاً قاتلاً، وفي ليلة من الليالي بينما كان يتبع قافلة ؛ ليسطو عليها وإذا به يسمع صوت قارئ للقرآن وهو يقول: ((ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)) (الحديد: ١٦)، فأخذت الآية من قلبه كل مأخذ وأحيته، فقال: نعم آن ذلك ورجع عن طريق الغواية وارجع حقوق الناس وسار سيرة صالحة.

وهناك قصة أخرى وقعت للحكيم السبزواري ذات أثر في الموضوع الذي نحن فيه وهي:

في أحد الأيام من السنة الأخيرة من عمر الحكيم السبزواري جاء رجل إلى مجلسه وأخبر أنه وجد شخصاً في المقبرة نصفه الأعلى خارج القبر ونصفه الأسفل في القبر وهو ينظر إلى السماء نظر دهشةٍ وفزعٍ ومهما أزعجه الأطفال لا يكترث بهم.

فقال الحكيم السبزواري: أريد أن التقيه بنفسي، ولما وصل إليه تعجب منه كثيراً واقترب منه، فلم يهتم ذلك الشخص به فقال له: من أنت وماذا تفعل، فهل أنت مجنون؟ فإنّ تصرفك هذا لا يدل على عقل.

فأجابه ذلك الشخص فقال: إني شخص جاهل لا أعلم شيئاً ولكني تيقنت من أمرين وصدقت بهما وهما:

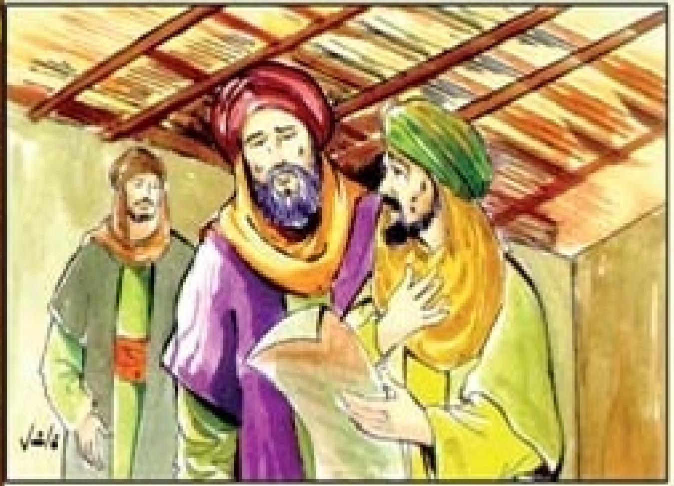
١- إنّ خالقي وخالق هذا العالم ذو شأنٍ عظيم ولا يجوز التقصير في حقه والعبودية له.

٢- تيقنت أني لا أبقى في هذا العالم وسأذهب إلى عالم آخرٍ ولا أدري كيف سيكون حالي في ذلك العالم، فيا حضرة العالم إني أصبحت بائسا ومضطربا حتى اعتبرني الناس مجنوناً وأنت عالم المسلمين وعندك علم كثير فلماذا لا تتألم ولا تخاف ولا تفكر في ذلك؟

يقول الحكيم السبزواري: كانت كلماته بمثابة رصاصة دخلت قلبي واستقرت فيه، وقضى ما بقي من عمره في تحصيل زاد الآخرة والتفكير بها.

وهنا تذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام لإبنه الحسن عليه السلام: ((أحي قلبك بالموعظة)).

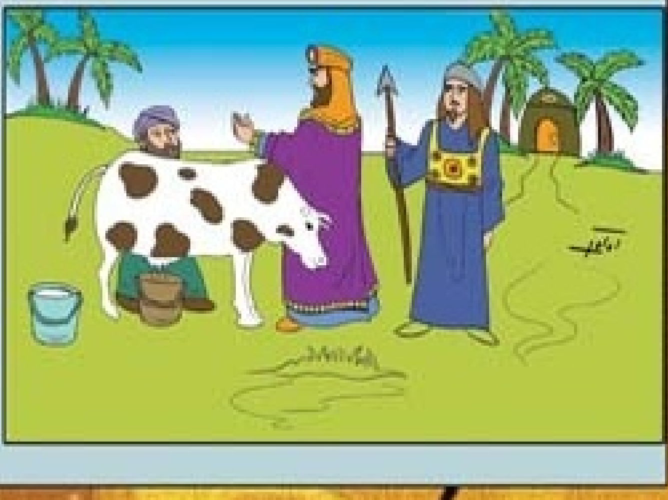
دروس وعبر



الحرص الشديد

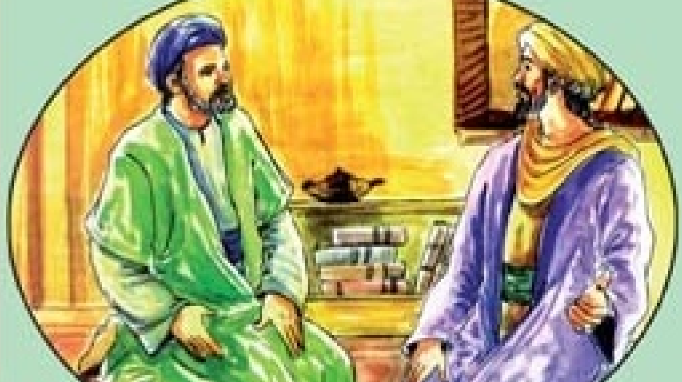
كان المنصور الدوانيقي معروفاً بالبخل والحرص حتى ضرب فيه المثل، وسمي بصاحب الدوانيق (وهي أصغر عملة في ذلك الوقت) ، وفي يوم من الأيام مات أحد أصحابه واسمه سلمه بن سعيد، وكان عليه ديون للناس وللمنصور وهو خليفة المسلمين، فكتب الخليفة لعامله، استوف لأمير المؤمنين حقه والباقي فرقه على سائر الغرماء، فلم يلتفت العامل إلى كتابه وجعل للمنصور سهماً من المال ولسائر الغرماء كذلك ووزعه عليهم، طلباً للعدل.

الملك وبقرة الفلاح



روي أن ملكاً من الملوك خرج يسير متنكراً في مملكته فنزل على رجل له بقرة تحلب مقدار ما تحلبه ثلاث بقرات، فتعجب الملك من ذلك وحدثته نفسه بأخذها، فلما كان اليوم الثاني حلبت له البقرة نصف كمية اليوم السابق، فقال له الملك، ما بال حليبها نقص عن مقداره، أرعت في غير مرعاها بالأمس؟ فقال : لا، ولكن أظن رجلاً رآها أو وصله خبرها فهمّ بأخذها فنقص لبنها، وعين الله الساهرة ترعاها ، فعاهد الملك ربه في نفسه أن لا يأخذها ولا يحسد أحداً من الرعية، فحلبت اليوم الثاني على عادتها.

ابن الزيات والمغصوب حقه

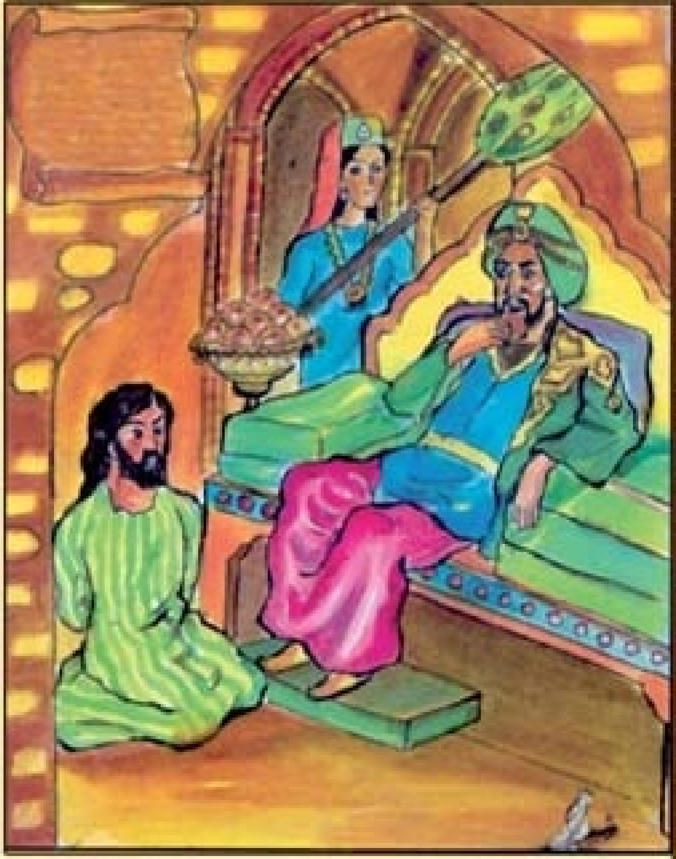


روى هارون بن محمد بن عبدالملك الزيات قال،

جلس أبي للمظالم يوماً فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً فقال له، ألك حاجة؟ قال، نعم، إني مظلوم وقد أعوزني العدل والإنصاف، قال، ومن ظلمك؟ قال، أنت، ولا أستطيع الوصول إليك فأذكر حاجتي، قال، وما يحجبك عني وقد ترى مجلسي مبذولاً؟ قال، يحجبني عنك هيبتك وفصاحة لسانك، قال، فما هي ظلامتك؟ قال، ضيعتي الفلانية أخذها وكيلك غصباً مني بغير ثمن، وهي لا تزال باسمي في ديوان الخراج، فوكيلك يأخذ ثمارها وأنا أدفع خراجها ، فهل رأيت ظلماً أبشع من هذا؟

قال ابن الزيات ، هذا قول يحتاج إلى بينة وشهود وأشياء، فقال الرجل، أيؤمنني الوزير حتى أجيب؟ قال، نعم، قال، البيّنة هم الشهود وإذا شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء آخر فما معنى قولك بينة وشهود وأشياء؟ فما هذه الأشياء إلا الجور وعدولك عن العدل، فضحك ابن الزيات وقال، صدقت إن البلاء موكل بالمنطق، فوقع له برد ضيعته، ويصرف له مائة دينار لتعميرها وصيّرة من أصحابه.

بشر القاتل بالقتل



كان المعتضد العباسي جالساً يوماً يراقب العمّال في بيت يُبنى له، فرأى في جملتهم عبداً أسود منكر الخلق، شديد المرح يصعد على السلالم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحمل غيره، فأنكر أمره فاستدعاه وسأله عن سبب ذلك، فتلجلج، فقال لوزيره، أظن هذا لصاً يتستر بالعمل أو أنه حصل على مالٍ من غير وجهه، فاستدعاه الوزير، فلما حضر ضربه وحلف المعتضد أن لم يصدقه ليضربنّ عنقه، فقال الأسود، ولي الأمان يا أمير المؤمنين؟ قال، نعم، إلا إذا كان عليك حد، فظنّ العبد أنه قد أمنه، فقال:

كنت أعمل في معمل للطابوق منذ سنين، وبينما كنت جالساً قرب المعمل إذ مرّ بي رجل في وسطه كيس، فتبعته وهو لا يعرف مكاني، فحلّ الهميان وأخرج منه ديناراً، فتأملت في الهميان فإذا كلّه دنانير، فكتفته وسددت فاه وأخذت الهميان، وحملته على كتفي وطرحته في تنور الطابوق وطينت عليه، فلما كان بعد أيام أخرجت عظامه ورميتها في نهر دجلة والدنانير معي تقوّي قلبي.

فأرسل المعتضد من أحضر الدنانير، وإذا على الهميان أنه يعود لفلان بن فلان، فنادى منادي المعتضد في المدينة باسمه، فحضرت امرأته وقالت، هذا زوجي وقد ترك طفلاً صغيراً، وقد خرج قبل عدة أيام ومعه كيس فيه ألف دينار، فغاب ولم يعد إلى الآن، فسلم المعتضد الدنانير إليها، وضرب عنق الأسود وأمر أن يوضع في التنور.

الإمام ينظر بنور الله



قال أحد أصحاب الإمام العسكري عليه السلام واسمه محمد بن موسى: شكوت إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام رجلاً لي عليه دين ويماطلني، فكتب إليّ الإمام عليه السلام: عن قريب يموت صاحبك، ولا يموت حتى يسلّم إليك مالك عنده.

يقول محمد: فما شعرت إلاّ وقد دقّ عليّ الباب ومعه مالي وقال، اجعلني في حل من تأخير المبلغ، فسألته عن سبب ذلك؟ فقال، رأيت الإمام العسكري عليه السلام في منامي وهو يقول لي: إدفع إلى محمد بن موسى ماله عندك فإنّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلٍ من تأخير المبلغ.

صفحة الأدب

لام عمرو باللوى مربع … طامسة أعلامُها بلقعْ
تروع عنها الطيرُ وحشيةً … والوحشُ من خيفته يفزع

إلى أن يقول:

عجبتُ من قوم أتوا أحمداً … بخُطةٍ ليس لها موضعْ
قالوا له: لو شئت أعلمتنا … إلى من الغايةُ والمفزع
إذا توفيتَ وفارقتنا … وفيهم في الملك من يطمع
فقال: لو أعلمتكم مفزعاً … كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا … هارون فالترك له أوسعْ
وفي الذي قال بيانٌ لمن … كان إذا يعقل أو يسمعْ
ثم أتته بعد ذا عزْمةٌ … من ربّه ليس لها مدفعْ
بلّغ وإلا لم تكن مُبلغاً … والله عاصمُ منهم يمنعْ
فعندها قام النبي الذي … كان بما يؤمَر به يصدَعْ
يخطب مأموراً وفي كفّه … كفُّ علي ظاهرٌ تلمعْ
رافعها أكرم بكفُّ الذي … يرفَعْ والكفُّ التي تُرفَعْ
يقول والأملاك من حوله … والله فيهم شاهدٌ يسمع
من كنت مولاه فهذا له … مولىً فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتهموه وحنتْ فيهم … على خلاف الصادق الأضلَعْ
حتى إذا واروه في لحده … وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا
ما قال بالأمس وأوصى به … واشتروا الضرَّ بما ينفع

القصيدة معروفة مشهورة لشاعر أهل البيت عليهم السلام السيد الحميري وقد شرحت شروحاً عدّة لأهميتها وما ورد فيها على لسان أهل البيت عليهم السلام من مدح وتقريض.

قال العلامة المجلسي في البحار، إنه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال:

دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا بن ذبيان، الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا، فقلت: لماذا يا بن رسول الله؟

فقال: لمنام رأيته البارحة وقد أزعجني وأرّقني.

فقلت: خيراً يكون إن شاء الله تعالى.

فقال: يا بن ذبيان رأيت كأني قد نصبَ لي سلّمٌ فيه مائة مرقاة فصعدت إلى أعلاه، فقلت يا مولاي: أهنيك بطول العمر، وربما تعيش مائة سنة، فقال عليه السلام: ((ما شاء الله كان)).



ثم قال: يا بن ذبيان فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأني دخلت في قبّة خضراء يُرى باطنها من ظاهرها ورأيت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجهيهما، ورأيت امرأة بهيّة الخلقة ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لام عمـــروٍ بـــاللوى مربـــعُ　　　طامســـةُ أعلامُهـــا بلقـــعُ

فلما رآني النبيّ قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا عليه السلام، سلّم على أبيك علي عليه السلام، فسلمت عليه، ثم قال: سلّم على أمك فاطمة الزهراء عليها السلام، فسلّمت عليها، فقال لي: سلّم على أبويك الحسن والحسين عليهما السلام، فسلمت عليهما ، ثم قال لي: وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسماعيل الحميري، فسلمت عليه وجلست، فالتفت النبي إلى السيد اسماعيل وقال له: عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيدة، فانشد يقول:

لام عمـــروٍ بـــاللوى مربـــعُ　　　طامســـةُ أعلامُهـــا بلقـــعُ

فبكى النبي صلّى الله عليه وآله فلما بلغ إلى قوله:

ورايـــة قائـــدها وجهـــه　　　كأنـــه الشـــمس إذا تطلـــع

بكى النبي صلّى الله عليه وآله ومن معه ولما بلغ إلى قوله:

قـــالوا لـــه: لـــو شـئت أعلمتنـــا　　　إلى مـــن الغايـــة والمفـــزع

رفع النبي صلّى الله عليه وآله يديه وقال: إلهي أنت شاهد عليّ وعليهم أني أعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه. قال: علي بن موسى الرضا سلام الله عليه: فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي صلّى الله عليه وآله وقال لي: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومُر شيعتنا بحفظها، وأعلمهم أن من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى.
قال الرضا عليه السلام: ولم يزل يكررها عليّ حتى حفظتها منه.



سيناريو

الناس في ظلم الحجاج

كلمات: علي المياحي رسوم: هاشم البكاء




فلما وصل الكتاب إلى الوليد كتب إلى سليمان: إنه لابدّ من أن ترسل إليّ يزيد مغلولاً مقيّداً، فلما علم سليمان بذلك احضر ولده أيوب، فقيّده ودعا بيزيد بن المهلب فقيّده ثم شدّ قيده إلى قيد ابنه ايوب وأرسلهما إلى الوليد وكتب إليه،
فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب بن سليمان في سلسلة واحدة أطرق الوليد استحياء
وقال، لقد أسانا إلى أبي أيوب إذ بلغنا به هذا المبلغ، فأراد يزيد أن يتكلم فقال له الوليد، الأمر لا يحتاج إلى الكلام، لقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج
ثم انه أحضر حداداً وأمره بفك قيديهما
ثم أمر ليزيد بثلاثين ألف درهم ولأيوب عشرين ألف درهماً ولسليمان مثلها
وكتب كتاباً إلى الحجاج قال له فيه، لا سبيل لك على يزيد بن المهلب وإياك أن تعاودني فيه بعد اليوم.

طرائف وظرائف

والكامخ أيضا

قُدِّمَ لاعرابي كامخ (وهو طعام مصنوع من الحنطة واللبن) فلم يستطيبه فأكل منه شيئا وترك الباقي، وجاء إلى المسجد والإمام يقرأ: ((حُرِّمت عليكم الميتةُ والدم ولحم الخنزير)) (المائدة: ٣)، فقال الاعرابي: لا تنسى الكامخ أصلحك الله.



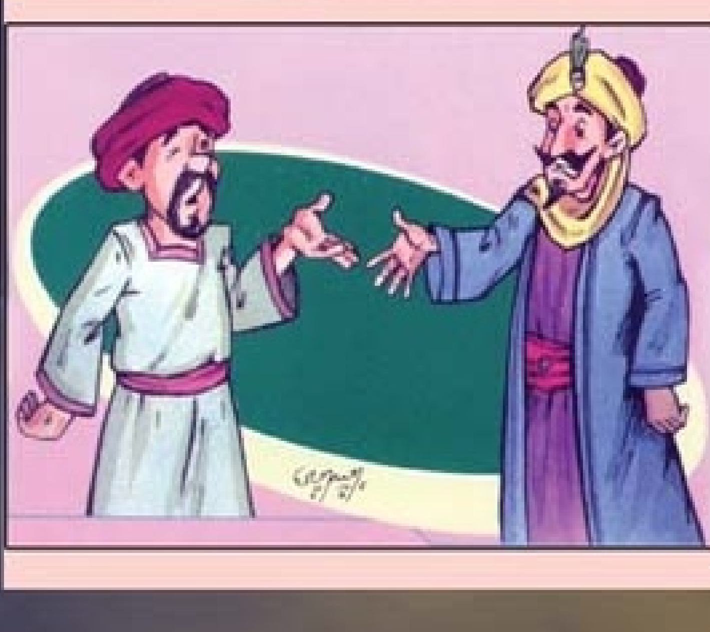
الأعرابي والفالوذج

جيء لأحد الأمراء بفالوذج فجعل أعرابيٌ عنده يأكل منها ويُسرع، فقال الأمير: ((إرفق بها ، فالإكثار منها يقتل))، فقال الاعرابي: أيها الأمير: إنّ منزلي قرب المقبرة، وما رايت جنازة قبل إنّ صاحبها مات من أكل الفالوذج.



أحول ويتحرش بالناس

خرج هشام بن عبدالملك وكان احول العينين، فتلقاه رجل اعور، فقال له: إني تشاءمت بعورتك، فقال الرجل: شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس، فخجل وأطرق برأسه إلى الأرض.



خليفة المسلمين يشتد طربه وشيخ أطرب منه



عرضت على الوليد بن يزيد بن عبدالملك جارية مغنية فاشتراها و في المساء جلس في مجلس شربه وامر الجارية ان تغني فغنت ، فطرب طربا شديدا ثم سألها: ارايت اطرب مني؟

قالت: نعم، سيدي الذي اشترتني منه.

فقال: وكيف يطرب؟ فأمر بإحضاره، فإذا هو شيخ كبير، فأمر الجارية ان تغني، فغنت:

يكفي المحبين في الدنيا عذابهمُ

والله لاعذبتهم بعدها سقرُ

فطرب الشيخ والقى بنفسه على منصة الشمع، فاحترقت لحيته ووجهه وصاح: النار النار يا أولاد الزنا!! فضحك الوليد وقال: نعم إنه كما قلت وامر له بجائزة.



السبب ليس في صغر الرمان

وقف رجل طويل القامة على بائع رمان ، فقال لصاحب المحل: رمانك جيد لولا صغر حجمه.

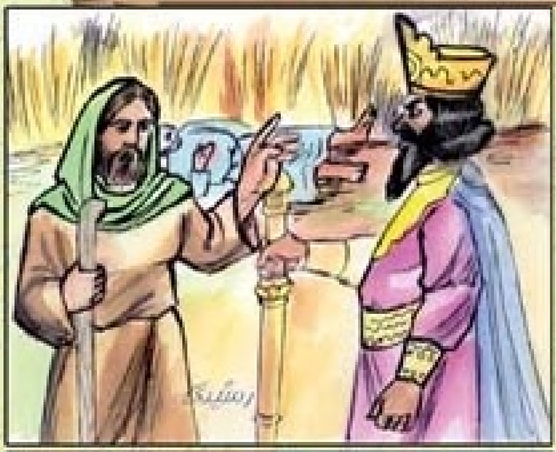
فقال البائع: يا هذا اقعد وانظر فلو نظرت من مكانك على بطيخة لم ترها إلا عفصة.

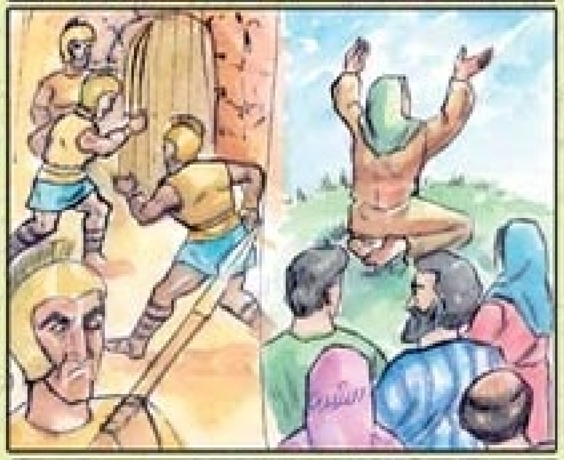


لص ذكي

حدث احدهم قال: نام رجل في المسجد وجعل تحت رأسه كيس فيه ١٥٠٠ دينار ، قال: فما شعرت إلا بانسان قد جذبه من تحت رأسي، فانتبهت فزعا فإذا بشاب قد اخذ الكيس وهرب ، فقمت لاعدو خلفه فإذا رجلي مشدودة بحبل إلى وتد في آخر المسجد، وهكذا رتب اللعين أمره ، فلم أتمكن من لحاقه.

نبي الله إدريس عليه السلام









قال تعالى: ((واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً)) (مريم، ٥٦-٥٧).

نبي الله ادريس عليه السلام سمي بهذا الإسم لكثرة دراسته كتب الله ورسالاته، فسمي بادريس واسمه في التوراة ((اخنوخ))، وهو جد والد نوح عليه السلام، وكان خياطاً وهو اول من خاط الثياب وقد علمه الباري تعالى علم النجوم والحساب وعلم الهياة.

قال إمامنا الباقر عليه السلام، كان في زمان نبي الله ادريس عليه السلام ملكاً جباراً مرّ على ارض مزروعة فاعجبته، فطلب الملك من صاحبها ان يتنازل عنها للملك، فلم يقبل قائلاً: ان لي عيالاً احوج اليها منك، فغضب الملك واخذها منه غصباً وقتل صاحبها، فاوحى الله تعالى الى ادريس قائلاً: إذا رأيت هذا الجبار فقل له، اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن حتى اخذت ارضه واحوجت عياله من بعده، اما وعزتي لانتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأضربن مدينتك ولأطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك حلمي عنك.

فلما أدى إدريس الرسالة للملك الجبار قال له الملك: اخرج يا إدريس لئلا اقتلك، وقالت إمراته لا يهولنك رسالة إله إدريس انا ارسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه.

فارسلت امراة الملك جماعة لقتل إدريس، فراهم اصحاب إدريس يبحثون عنه، فجاءوا الى ادريس فاخبروه بضرورة الحذر منهم، فاوحى اليه الباري تعالى بان اخرج من هذه القرية ودعني وإياه، فقال ادريس، ان لي طلباً يا إلهي ان تمنع عنهم المطر حتى اسالك ذلك، فاستجاب له ربه بذلك، فاخبر إدريس أصحابه بذلك فخرجوا من القرية.

وشاع خبر ادريس وطلبه من الله قطع المطر عن تلك المدينة وخروجه عنها ولجوئه إلى الكهف في الجبل، فكان الله تعالى يبعث إليه طعامه في كل مساء، اما الملك الجبار فسلط الله عليه من قتله وسلب ملكه وخرب مدينته وقتل امراته وجعل الكلاب تأكل من لحمها.

وظهر في المدينة جباراً آخر ونتيجة لإنقطاع المطر عنهم فقد ساءت احوالهم وصار طعامهم قليلاً يجمعونه من القرى الأخرى، وقد علموا أن ذلك من دعاء ادريس عليهم، فاجتمع كبار المدينة وحكماؤهم وامروا الناس بالتوبة إلى الله، فلبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب ورجعوا إلى الله عزوجل.

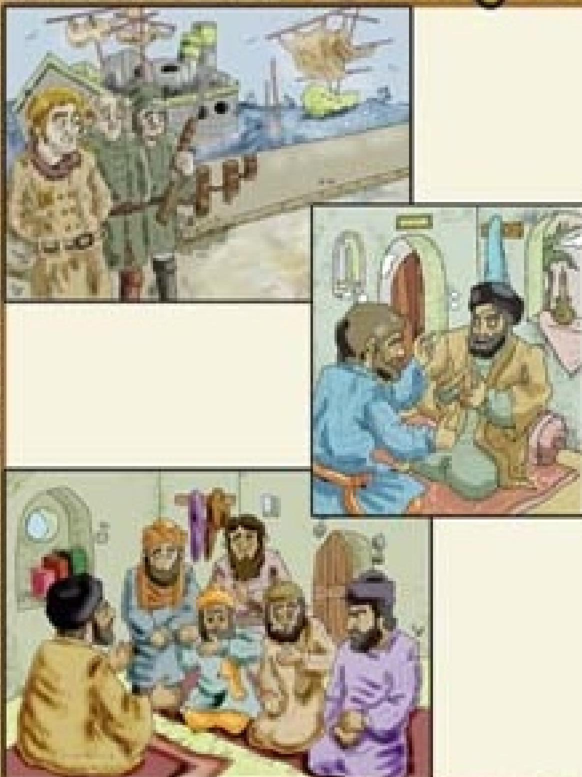


فأوحى الله عزوجل إلى نبيه إدريس: إنّ أهل قريتك قد تابوا إليّ وأنا الرحمن الرحيم وقد قبلت توبتهم ولم يمنعني إجابتهم بسقوط المطر عليهم إلاّ طلبك مني أن تطلب أنت ذلك لهم، فقال إدريس عليه السلام: يا إلهي إني لا أسالك ذلك لهم ، فأوحى الله تعالى إلى الملك الذي وكل بطعام إدريس ان احبس عليه الطعام، فأمس المساء ولم يحضر له طعامه ، فحزن وجاع واستمر ذلك في اليوم الثاني فنادى ربه: يا رب حبست عني رزقي قبل أن تقبض روحي، فأوحى إليه الباري تعالى: يا إدريس حزنت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام بلياليها ، ولم تحزن لجوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة، ثم سألتك أن تطلب مني إنزال المطر عليهم وأنا الرحمن الرحيم فلم تقبل فاهبط من مكانك واطلب المعاش لنفسك، فهبط إدريس من مكانه إلى القرية فرأى بيتاً يخرج منه الدخان فلما اقترب وجد عجوزاً تخبز قرصين فقال لها: اطعميني يا امرأة، فإني مجهود من الجوع، فقالت: يا عبدالله لم تترك لنا دعوة إدريس فضلاً نطعمه أحداً وحلفت له إنه لا تملك غير هذين القرصين أحدهما لها والآخر لإبنها. فقال لها: اجعلي قرص ابنك نصفين نصف له ونصف لي ففعلت، لكن ابنها لم يوافق، فاضطرب لشدة ما به من الجوع وما أسرع أن وقع ميتاً، فقالت المرأة: يا عبدالله أرأيت كيف مات ابني جزعاً من الجوع، فقال لها: أنا أحييه لك، فتعجبت المرأة من قوله، فأخذ بعضد ابنها وقال: أيتها الروح الخارجة من بدن هذا الصبي ارجعي إليه بإذن الله تعالى وأنا إدريس النبي، فرجعت الروح له، فلما رأت المرأة ذلك شهدت بأنه إدريس وخرجت تنادي بأعلى صوتها في أهل القرية : ابشروا بالفرج فقد دخل إدريس إلى قريتكم، فاجتمع أهل القرية وجاءوا إليه وقالوا: يا إدريس أما ترحمنا من هذا الجهد الذي حل بنا في هذه العشرين سنة، فقال إدريس: لا حتى يأتي جباركم وجميع أهل القرية حفاة فيسألوني ذلك، فبلغ الجبار ذلك فأرسل إليه أربعين رجلاً ليأتوه بإدريس، لكنّ إدريس لما عرف أنهم يريدون أخذه إلى الجبار دعا عليهم فماتوا، فأرسل الجبار خمسمائة رجل ليأتوه به، فلما وصلوا إليه وطلبوا ذلك منه قال: انظروا إلى مصارع أصحابكم، فقالوا: يا إدريس قتلنا الجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت؟ فقال: ما أنا بذاهب إلى جباركم ولا أنا بسائل الله أن يمطرها عليكم حتى يأتيني جباركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم، فحينئذ جاءه الجبار حافياً ومعه أهل القرية فوقعوا بين يديه خاضعين متوسلين به أن يدعو الله بإنزال المطر عليهم، فقال: أما الآن فنعم، فسأل الله تعالى إنزال المطر عليهم وعلى نواحيهم ، فأظلتهم سحابة في السماء وأرعدت وأبرقت ثم هطلت الأمطار حتى أغرقتهم.





عصافير الجنة



كيف يقضى على الفتنة

في أثناء إقامة المجدد الشيرازي (قدسره) في سامراء حدثت فتنة بين الشيعة والسنة وأساء بعض الإخوة السنة التصرف وأخلّ بالآداب، وبلغ ذلك سفير روسيا في بغداد، فجاء بسفينة خاصة إلى سامراء لمقابلة مرجع الشيعة المجدد الشيرازي (قدسره) ليعرض عليه استياء روسيا مما حصل واستعدادها لإرسال جيش لحمايته واصحابه وتلبية جميع طلباته، فلما أخبر سماحة السيد بوصوله إلى سامراء قال، وما علاقة روسيا بنا؟ نحن إخوة نتخاصم اليوم وغداً نصطلح فما دخل الأجنبي بيننا؟ ورفض مقابلة السفير فرجع بسفينته خائباً، فلما علم الإخوة السنة بذلك جاء وفد من وجوههم للإعتذار من سماحة السيد وعادت الأمور إلى مجاريها.



بضاعة محفوظة بعين الله

نقل احد فقهاء أسرة الشيخ صاحب الجواهر (قدسره) وهو الحجة الشيخ محمد تقي الجواهري رحمه الله تعالى نقلاً عن جده العلامة الشيخ محمد حسين الجواهري (رحمه الله) قال،
كنت في السوق وجاء الخبر إلى التجار أن المستودع الذي يضم بضائعهم في كربلاء قد احترق.
فارتبك التجار وعزموا على الذهاب إلى كربلاء وطلبوا من احدهم وهو الحاج عبدالله دخيل أن يذهب معهم ، فاعتذر قائلاً:
إنّ أموالي مضمونة فقد أخرجت منها حق الله تعالى، بل إنني دفعت أكثر مما عليّ من الحقوق الشرعية.
وبينما هم يتكلمون واذا برجل قد أقبل ومعه تسع دواب عليها ثماني عشرة رزمة فلما نظروا فيها واذا كلها باسم الحاج عبدالله دخيل، ولما سالوه كيف جئت ببضاعة الحاج دون غيره؟ قال:
إنّ العمال اضربوا عن نقل البضائع وطلبوا من المسؤول زيادة الأجور فلم يوافق، أما أنا فقد جئت إليه ليلاً وقلت له، إني قابل بالسعر السابق فقال لي، اذهب وحمّل ، فاخذت دوابي وحملت ثماني عشرة رزمة من البضائع الموجودة قبل أن يحترق المخزن وأنا لا اعرف القراءة والكتابة!!!

عصافير الجنة

الإمام العسكري عليه السلام والأعرابي



جاء رجل من أعراب الكوفة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال: أنا رجل متمسك بولاء جدك علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده سواك، فقال له الإمام عليه السلام: طب نفساً وقر عيناً ثم انزله، فلما أصبح ذلك اليوم قال له الإمام عليه السلام: أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها، فقال الأعرابي: لا أخالفك، فكتب الإمام ورقة بخطه معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالاً عيّنه فيها وقال له:

خذ هذه الورقة وأتني غداً في سامراء وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول عليّ في ترك إيفائك إياه ولا تخالفني.

فقال الأعرابي: افعل واخذ الورقة، وجاء إلى الإمام في سامراء وعنده جماعة من أصحاب الخليفة وغيرهم، وأخرج الورقة وطالبه كما أوصاه، فالان الإمام عليه السلام له القول وجعل يعتذر إليه ووعده بوفائه وطيب نفسه.

فنقل أصحاب الخليفة إلى المتوكل ذلك فامر أن يُحمل إلى الإمام ثلاثون ألف درهم، فلما وصلت قال للرجل : خذ هذا المال فاقض دينك منه وانفق الباقي على عيالك واعذرنا، فقال الأعرابي: يا بن رسول الله كان يكفيني ثلث هذا المبلغ ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال وانصرف.

ما هو دينُ الآخرة

جاء عبدالله بن الفضل الهاشمي إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال: عليّ دين كثير ولي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاء أدعو به، فقال الإمام عليه السلام : قل في دبر كل صلاة مكتوبة:

((اللهم صلّ على محمد وآل محمد واقض عني دَيْن الدنيا ودَيْن الآخرة)).

فقلت له: أما دَيْن الدنيا فقد عرفته، فما دين الآخرة؟

قال: دين الآخرة هو الحج.

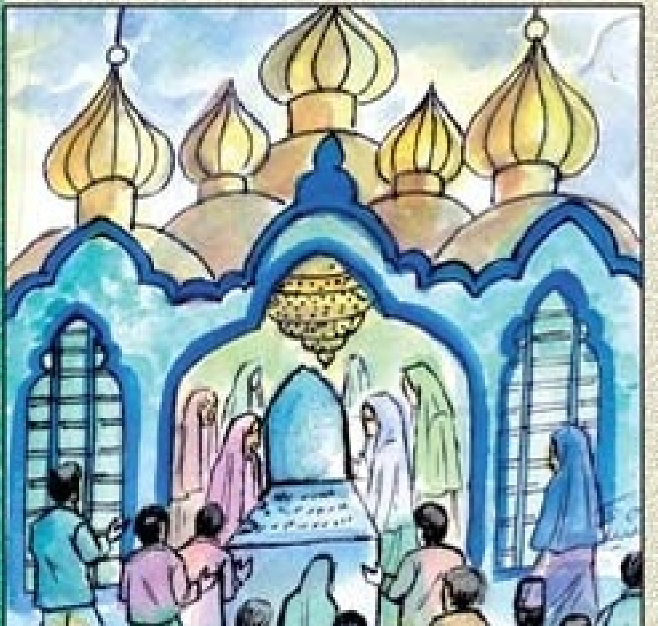
آية وحكاية

قال تعالى: ((و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)) (النساء: ١٠٠).



القرآن الكريم صادق في قوله وصادق في وعده، فمنطق الآية الكريمة يقول: كل إنسان يهاجر في سبيل الله يوسع الله تعالى عليه سواء في مادياته أو في دينه، وذلك لأن كل إنسان هو بعين الله التي لا تنام. فمادام الغرض من الهجرة هو احياء دين الله ونشر تعاليمه فالله تعالى كفيل بتنفيذ وعده.

في مدينة ابوديا في تايلند مزار عظيم، هو حرم عليه قبة ذهبية يزوره المسلمون وغيرهم، مع العلم أن أغلب سكان تايلند هم من البوذيين. لكن الشيخ احمد القمي هاجر إلى تايلند في سنة ٩٧٢ هجرية تقريبا ومعه مجموعة من التجار.



عرف الشيخ أحمد بذكائه ونشاطه وحسن أخلاقه وزاده في ذلك النشاط معرفته باللغة التايلندية، وأخذ ينشر الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام، فاهتدى على يده الكثير من الناس الذين تركوا البوذية واعتنقوا الإسلام الحنيف ومذهب أهل البيت عليهم السلام.

وبعد عشر سنوات من استقرار الشيخ في مدينة أبوديا عاصمة تايلند القديمة تزوج الشيخ فتاة تايلندية من عائلة محترمة، ولما اطلع تجار مدينته على أخلاقه العالية وبراعته في العمل وامانته انتخبوه رئيسا للتجار، وبعد وفاة ملك تايلند (نارسون) أسند

الملك الجديد (سونك هام) في سنة (١٦٠٩ م) وزارة الداخلية والتجارة الخارجية إلى صديق الشيخ واسمه (جاموئن) وهذا بدوره عين الشيخ أحمد في منصب إدارة الأجانب للتجارة الخارجية. فبالإضافة إلى عنوانه الديني والتجاري كسب الشيخ عنوانا سياسيا في تايلند. ونتيجة لنجاحه واستقامته في هذا المنصب عينه الملك مسؤولا عن الموانئ والجمارك والتجارة الخارجية للأجانب وهو منصب رفيع يلي منصب وزير الخارجية والتجارة. ولما توفي صديقه (جاموئن) عينه الملك بمكانه فصار وزيرا للداخلية والتجارة الخارجية. وبقي في هذا المنصب تسعة عشر عاما تقريبا حين تقاعد لكبر سنه لأنه دخل إلى تايلند وعمره خمسون عاما.

ومن أعماله الكثيرة تأسيسه للمراكز التعليمية وبناؤه المساجد ونشره للتعاليم الإسلامية وتبليغه لمذهب أهل البيت عليهم السلام وتعليمه الناس الخط العربي واستمر هذا النشاط بعد وفاته على يد أولاده وأحفاده.

والظاهر أنه تقلد رئاسة الوزراء في تايلند لما كتب على قبره في مدينة أبوديا:

هذا قبر الشيخ أحمد رئيس وزراء تايلند في أبوديا، ولد في محلة بايين شهر بمدينة قم المركز الإسلامي لإيران سنة ١٥٤٣ م وكان من الشيعة الاثنى عشرية، هذا ويزين قبره كل يوم بالورود الطرية بألوانها البهيجة وعطرها الفواح. ويزور قبره المسلمون وغيرهم من البوذيين لاعتقادهم أن الشيخ صاحب كرامات كثيرة.



سيناريو

الوفاء قيمة عالية

كلمات: علي العباجي
رسوم: خانم رشيدي مقدم




ثم قمت فإذا هو وامرأته يحملان بقجة من أفخر الملابس وخفّين جديدين وآلة السفر، ثم قدم لي سيفاً ومنطقة حزمني بها وبغلاً حمل عليه صندوقين فيهما لوازم ضرورية وفرش فوقهما وفي الصندوق خمسة آلاف درهم، وقدم إلي فرساً جهزه وقال: اركب وهذا الغلام الأسود يخدمك ويسوس مركبك، وأقبل هو وامرأته يعتذران عن التقصير، فودعاني وتوجهت إلى بغداد، وأنا أتوقع خبره لأفي له بعهدي على جميل ضيافته ومكافأته.
فلما سمع الرجل حديثي قال: قد أمكنك الله تعالى على مكافأته بلا كلفة عليك ولا مؤنة. قلت: وكيف ذلك؟ فقال: أنا ذلك الرجل، لكن الضرّ الذي نزل عليّ غيّر عليك حالي وصورتي، ثم لم يزل يذكّرني بتفاصيل ضيافتي عنده، فما تمالكت أن قمت وقبلت رأسه ثم قلت: وما هو سبب موضوعك الآن؟
فقال: فتنة هاجت في دمشق مثل الفتنة السابقة معك، فنسبت إليّ وألقي القبض علي وغلبت، ثم سيروني إلى أمير المؤمنين، وإنه لا شك قاتلي لعظيم ما زوروه علي، وقد خرجت من أهلي بلا وصية وقد تبعني من غلماني لإعلام أهلي بخبري وهو نازل في المكان الفلاني، فلو أرسلت إليه لأوصيه بما أريد وبذلك تكون قد كافيتني وزدت على المكافأة.
قال العباس: فبعثت إلى حداد ليلاً وأمرته بفكّ قيوده وأدخلته الحمام وغيّرت ملابسه، ثم أرسلت على غلامه
فلما جاء وراه بكى وجعل يوصيه بما أهمه ثم أمرت بإحضار فرسين وعشرة بغال وعشرة صناديق ككسوة وهيّأت له من الزاد والطعام ما شاء الله، وأحضرت له خمسة آلاف دينار وبدرة فيها عشرة آلاف درهم، وقلت لنائبي في الشرطة: خذ هذا الرجل وشيّعه إلى الأنبار. فقال لي: إن ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم فإن أنت اعتذرت عنده بأني هربت أرسل خلفي حتى يردني إلى القتل. فقلت له: انج أنت بنفسك ودعني أدبّر أمري. فقال: والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فإذا احتجت إلى حضوري حضرت. فقلت لنائبي: ضعه في المكان الفلاني حتى نرى مايكون من أمري.
فلما صليت الصبح وإذا برسل المأمون في طلبي وهم يقولون: هات الرجل معك إليه، فتوجهت إليه وإذا هو جالس ينتظر، فلما رآني وحدي قال: أين الرجل؟ فسكتُّ، فقال: ويحك أين الرجل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين اسمع مني، فقال: لله علي لئن ذكرت أنه هرب لأضربن عنقك، فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع مني ثم شأنك وما تريد أن تفعله بي، فقال: قل، فحدثته بما جرى له معي في دمشق وما قدمه لي من إكرام، ثم عرفته بما أريد من مكافأته، ثم قلت: فأنا وأمير المؤمنين بين أمرين إما أن يصفح عني فأكون قد وفيت له ومكافأته على عمله معي، وإما أن يقتلني فأقيه بنفسي وقد تحنطت وهذا كفني.
فقال المأمون: ويحك لا جزاك الله عن نفسك خيراً، إنه فعل بك ما فعل من غير أن يعرفك وتكافئه بعد أن عرفته بهذا فقط، هلا عرفتني خبره فكنا نكافئه عنك ولا نقصر في مكافأته له. فقلت: يا أمير المؤمنين إنه ههنا قد حلف أن لا يبرح حتى يعرف سلامتي فإن احتجت إلى حضوره حضر. فقال المأمون: وهذه منة أخرى أعظم من الأولى، اذهب إليه الآن وطيب نفسه وائتني به حتى أتولى مكافأته
فجئت إليه وبشرته عما جرى وعن رأي المأمون في وجوب مكافأته والإحسان إليه.
وقدم له عشرة أفراس وعشرة بغال بأحمالها وعشرة بدر و عشرة آلاف دينار وعشرة غلمان وكتب إلى عامله بدمشق بالوصية به وإطلاق خراجه بعد أن أدنا مجلسه وتغدى معه وخلع عليه.



فن التبليغ والموعظة



كتب إلينا الصديق عبدالحسين المشهدي من النجف الأشرف قال:

من العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الشيخ جعفر التستري رحمة الله عليه، وكان لمواعظه الأثر الكبير في صقل النفوس وتهذيبها، وكان يحضر مجلسه كل طبقات المجتمع من العلماء والتجار وعموم الناس في النجف الأشرف.

وفي أحد مجالسه قال: كان أحد الأشخاص يعاني الفقر في بلده، ولما كان الرزق منوطاً بالسفر والرحلة والحركة، فسافر إلى الهند واشتغل فيها، واستطاع أن يوفر مائة روبية، فأراد أن يرسلها إلى أهله لكنه لا يعرف أحداً يرسلها بيده، وصادف أن شاهد جاره الذي توثقت علاقته به طيلة الفترة التي عاشها في الهند، وقد علم منه أنه يريد السفر إلى بلده الذي خلّف أهله فيه وهم أشد ما يكونون حاجة، فطلب منه أن يأخذ المائة روبية إليهم، فوافق الجار على ذلك وسلمه المبلغ وقال له: خذ من المبلغ عشرة روبيات لك وسلمهم تسعين روبية، فأبى الجار أن يأخذ له شيئاً، ثم وافق بناءاً على اصرار صاحب المال الذي قال له: بل خذ لك عشرين روبية وسلم الباقي إلى أهلي ، فلم يقبل الجار بذلك وامتنع عن المهمة لكنه أصرّ عليه وقال: إنها قليلة بشأنك فأنت تستحق أكثر من هذا حفاظاً على الأمانة، بل خذ أربعين روبية وسلم الباقي إلى أهلي حين وصولك إليهم؛





لأنهم بحاجة إليها، وهكذا ظل الرجل يزيد في المبلغ الذي يعطيه إلى جاره ليوصل الأمانة إليهم حتى وصل به إلى ثمانين روبية ويسلم لأهله عشرين روبية حال وصوله إليهم.

قال الشيخ التستري أعلى الله مقامه: أتدرون ما صنع الجار؟ إنه لم يف بالعشرين فأخذ المبلغ كله ولم يسلم لأهل الرجل شيئاً.

فضج الناس بشتمه ولعنه وأنه لا ذمة له ولا ضمير وعلا صوتهم بسبه والدعاء عليه، فلما سكتوا قال الشيخ التستري: لماذا تسبون الرجل وتلعنونه فكلكم مثله، إن الله سبحانه أعطاكم النعم والطيبات ورزقكم من رحمته وأغناكم بالأموال وطلب منكم خمسها فامتنعتم وتثاقلتم، فرجعوا إلى أنفسهم وكأنهم كانوا في غفلة عن هذا الأمر، فاستيقظوا وحملوا الأموال إلى الشيخ، فاعتذر عن قبولها لأنه مريض ولا يسعفه حاله أن يوصلها إلى مستحقيها وأمرهم بدفعها إلى المحتاجين والفقراء.



الإمامة

لو رجعنا إلى ما نعرفه في حياتنا اليومية ونمارسه تلقائياً بوحي من عقولنا سنجد أن كل مسؤول مهما كانت مسؤوليته صغيرة لابد له أن يعين خلفه في حال غيابه ليقوم مقامه ويؤدي دوره.

فصاحب المزرعة إن غاب أسبوعاً لابد أن يوصي ولده أو زوجته أو أحداً للقيام بشؤون مزرعته، وصاحب الحانوت إن لم يوص أحداً يقوم مقامه يلومه الناس على ترك محله يعبث به العابثون، والمسألة هذه لا تختص بجماعة دون أخرى أو بأهل بلد دون آخر فالعقل يلزم صاحبه بذلك.

فإذا كان هذا الواجب لازماً لحانوت صغير ومزرعة بسيطة فما نقول في رسالة هي خاتمة الرسالات الإلهية، ونبيها خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، هل يجوز في ميزان العقل أن يترك أمته بدون وصي يقوم مقامه والأمة تمتد من رحيله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة.

ولقد رأينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ترك المدينة لغزوة أو حرب عين شخصاً يخلفه على شؤونها، فإذا كان هذا شأنه في غيبة قصيرة، فهل يسوغ عقلاً أن يترك أمته التي جاهد وضحى بكل شيء من أجلها حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)) أن يتركها بلا وصي يقوم مقامه ويؤدي دوره؟ إن هذا محال عقلاً للإنسان العادي بل للطفل الصغير، فكيف وهو صلى الله عليه وآله وسلم العقل التام والحكمة بكل معانيها ومدينة العلم العارف بكل شيء؟

والإمامة هي خلافة النبوة وهي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا وضرورة من ضرورات الحياة الإسلامية، لا يمكن الإستغناء عنها، وبها تتحقق العدالة الكبرى، والإمامة كالنبوة، فكما أن الناس لا يتدخلون في اختيار الأنبياء كذلك لا يتدخلون في اختيار الإمام ، فالله سبحانه هو العالم بذلك وهو صاحب الخيار في كليهما، ولذلك فالله أعلم حيث يجعل رسالته في ذوات طاهرة خلت من الرجس والآثام وزادها سبحانه بسطة في العلم والأفضلية في كل صفة من الصفات المثلى التي يقتضي أن يكون عليها المصطفى وخليفته الوصي، وكما أن الله خاطب نبيه الكريم قائلاً: ((إنك لعلى خلق عظيم)) (القلم: ٤)، فكذلك خليفته لابد أن يكون كذلك.



كيف عامل أمير المؤمنين السرّاق

جاء في الكافي عن الحارث بن حصيرة أنه قال:

مررت بحبشي وهو يستقي بالمدينة فإذا هو أقطع، فقلت له: من قطعك؟ قال: قطعني خير الناس، إنا أخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفرٍ ، فذهبَ بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقررنا بالسرقة، فقال لنا: تعرفون أنها حرام؟ فقلنا: نعم، فأمر بنا فقطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام، ثم أمر بنا فحُبسنا في بيت يطعمنا فيه السمن والعسل حتى برئت أيدينا، ثم أمر بنا فأخرجنا وكسانا فأحسن كسوتنا، ثم قال لنا:

إن تتوبوا وتصلحوا فهو خيرٌ لكم يلحقكم الله بأيديكم في الجنة ، وإلاّ تفعلوا يلحقكم الله بأيديكم في النار.



سيناريو

جحا الحكيم

كلمات: علي المياحي
رسوم: هاشم البكاء

